https://doi.org/10.26682/hjuod.2023.26.1.2
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 26، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 18-35، 2023

الموقف الدولي من القتال بين القيادة الكوردية و الحكومة المركزية في العراق آذار 1974 – آذار 1975

أميرة قادر سمو
قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، إقليم كوردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 22 أيلول، 2022، تاريخ القبول بالنشر: 19 شباط، 2023)

الخلاصة

يتناول البحث القتال في كوردستان العراق بين الحكومة العراقية و القيادة الكوردية و الموقف الدولي من هذه القضية ، لأن القضية الكوردية في العراق أخذت جانباً من الأهمية و التأثير الدولي في آذار 1974 – 1975 بحكم موقع كوردستان الجيو سياسي ، و قوة الحركة التحررية الكوردية و استمراريتها و استمرارية الخلافات الإقليمية بين العراق و الدول المجاورة لها و خاصة إيران ، فضلاً عن طبيعة الصراع نفسه بين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية في فترة الحرب الباردة و أن تلك الصراعات الدائرة في المنطقة و موقف كل من أمريكا و بريطانيا و الاتحاد السوفيتي و فرنسا من القضية الكوردية في العراق أثناء القتال ، حيث أصبح هناك علاقة تفاعل متبادلة بين القيادة الكوردية و هذه القوى الدولية ، أي أن هذه القوى لم تستخدم القضية الكوردية في العراق ورقة ضغط على الحكومة العراقية انطلاقاً من مصالحها فحسب ، بل كان هناك رغبة لدى قادة الكورد لاستخدام ورقتهم ، أملاً في الاستفادة من ظروف التنافس الدولي في المنطقة.

الكلمات الدالة:(القتال في كوردستان العراق ، أمريكا ، بريطانيا ، الاتحاد السوفيتي ، فرنسا)

● المقدمة

اندلعت في آذار 1974 ثورة مسلحة و شعبية قادتها القيادة الكوردية ضد الحكومة العراقية كرد فعل للسياسة الفردية التي استخدمتها الحكومة العراقية ، بعد أن أعلنت بغداد قانون الحكم الذاتي الخاص بها ، و كان للموقف الدولي أثر كبير على القضية الكوردية خلال مرحلة الحرب الباردة ، و كان عبء تلك الحرب و التنافس سبباً في عزلة القيادة الكوردية بعد أن تجاهلتها الدول العظمى و خاصة الولايات المتحدة الأمريكية رغم المناشدات العديدة التي وجهها قادة الحركة التحررية الكوردية لتقديم الأسلحة و المساعدات لهم ، و يعزى السبب في ذلك إلى العديد من العوامل أهمها الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي ، و أيضاً اعتبار القضية الكوردية مسألة داخلية ، و كذلك بسبب الحياد الذي استخدمه حليفة العراق الاتحاد السوفيتي و امتناعه عن تزويد السلاح. و كذلك عدم موافقة فرنسا في تقديم السلاح اللازم للعراق ، فأضطرت الحكومة العراقية التوجه نحو الولايات المتحدة و عقد اتفاقية الجزائر مع إيران التي كانت بمثابة طعنة على القضية الكوردية و إنهائها لفترة من الزمن.

● أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خصوصية العلاقة التي تربط الدول العظمى (أمريكا ، الاتحاد السوفيتي ، بريطانيا ، و فرنسا) بالقضية الكوردية في كوردستان العراق و من هذا المنطلق تلمس البحث أثر و فعالية مواقف هذه القوى الكبرى في ديمومة الحركة التحررية الكوردية بمنغصاتها التي شكلت عبئاً ثقيلاً على كاهل دولة العراق ، و ذلك لأن الحلول التي طرحتها الحكومة العراقية و منها تطبيق قانون الحكم الذاتي للشعب الكوردي في 11 آذار 1970 ، لم يحالفها النجاح ، لأنها لم تكن جدية في الاعتماد على معيار المواطنة و المساواة و العدالة

الاجتماعية في تلك الحلول ، و اتبعت أهمية الدراسة ضعف السياسية الخارجية العراقية التي عجزت عن إيقاف التدخلات الخارجية في هذه القضية ثم التنازلات الدول الإقليمية منها إيران المدعومة من قبل الدول الغربية و منها أمريكا للقضاء على الحركة التحررية الكوردية.

كما تمتاز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها درست الموقف الدولي من القضية الكوردية في العراق ، في إطار الصراعات و التنافس الدولي ، و بيان أهم المواقف التي أثرت في القضية الكوردية على ذلك التنافس ، التي تأثرت به أغلب دول العالم ، هذا ما دفعني إلى دراسة الموضوع ، و فهم و تتبع تطورات الحركة التحررية الكوردية في 11 آذار 1974 إلى 6 آذار 1975 في العراق و تأثيرها على السياسة الدولية و من ثم تأثير مواقف هذه الدول على إخماد الحركة التحررية الكوردية لفترة من الزمن.

- **مشكلة البحث**:

يشكل الكورد القومية الثانية في العراق ، حيث المساواة و الحقوق ولم تقم الحكومة العراقية بحل القضية الكوردية بالطرق السلمية ، أو حتى إعطائهم أبسط الحقوق السياسية و الثقافية ، لذا برزت داخل المجتمع الكوردي حركات مسلحة تتخذ الأسلوب العسكري منهجاً و طريقاً للوصول إلى الأهداف القومية الكوردية ، و لأن إمكانيتها كانت ضعيفة ، و من الصعب الاستمرار في مواجهة الحكومة العراقية المدعومة بالأسلحة المتطورة و خاصة من الاتحاد السوفيتي ، لذلك حاولت مد جسور العلاقة مع الدول الإقليمية و العظمى ، الامر الذي أدى إلى استغلال تلك الدول لمواقفها لتحقيق أهدافهم و مصالحهم ، و ان تكون القضية الكوردية جزء من اللعبة الاستراتيجية و ورقة رابحة بأيديهم ، و أصبحت ضحية مؤتمرات و مواقف تلك الدول.

- **هيكلية البحث**:

جاءت هيكلية البحث بما تتماشى مع منهج البحث التاريخي التحليلي و بالعناوين التالية:

أولاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القتال في كوردستان العراق 1974 – 1975.

ثانياً: موقف بريطانيا من القتال في كوردستان آذار 1974 – آذار 1975.

ثالثاً: موقف الاتحاد السوفيتي من القتال الدائر بين الحكومة العراقية و القيادة الكوردية آذار 1974 – آذار 1975.

رابعاً: الموقف الفرنسي من القتال بين الحكومة العراقية و القيادة الكوردية 1974 = 1975.

• التمهيد

بعد ان استعاد حزب البعث السلطة في العراق بعد انقلاب تموز عام 1968 كان إيجاد حل للقضية الكوردية من أهم أهدافه ، ولم يكن ذلك الهدف نابعاً من التزام بالحقوق القومية الكوردية ، بل نابعاً من الحاجة الماسة إلى تعزيز موقفه الداخلي في الحكم ، لأن حكومة البعث كانت تعاني من الضغوط الخارجية المتمثلة بتصاعد الدعم الأمريكي للكورد عن طريق إيران ، كما مارست الاتحاد السوفيتي ضغوطات على الحكومة العراقية من أجل التوصل إلى حل للقضية الكوردية ، و في أيلول عام 1969 دعت صحيفة برافدا السوفيتية حزب البعث إلى الاستجابة إلى طموحات الشعب الكوردي في إطار العراق (برافدا ، 20 / 9 / 1969) ، وقد وافقت على تلك الوساطة بعقد اتفاقية 11 آذار 1970 بين الكورد و نظام البعث ، و حالِ إعلان البيان سارعت الصحف الغربية و السوفيتية منها إلى الإشادة بأهمية عقد هذه الاتفاقية فأعتبرت صحيفة أزفستيا ذلك "حدثاً هاماً" (أزفيستا ، 19 / 3 / 1970) ، و كذلك صحيفة نوفي فريميا نشرت في 19 آذار 1970 ((أن الحل

العادل للقضية الكوردية في إطار الجمهورية العراقية هي في مصلحة جميع أبناء الشعب العراقي ...)) (نوفي فريميا ، 19 / 3 / 1970) ، كذلك يدعي تقرير بريطاني ان الحكومة البريطانية ايضاً مارست ضغوطاً كما فعل الاتحاد السوفيتي على الحكومة العراقية و قادة الحركة الكوردية من أجل التوصل إلى تسوية و حل سلمي دائم للمشكلة (القضية) الكوردية في العراق (National British Archires , 13 / 3 / 1970).

و بعد عقد معاهدة الصداقة و التعاون بين العراق و الاتحاد السوفيتي في 4 أيلول 1972 بذلت الدول الغربية و منها بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية جهوداً سياسية مكثفة لزيادة ارتباط دول الخليج بها للحفاظ على مصالحها و اعتبرت التقارب العراقي السوفيتي سيهدد كل كيانهم و استقرارهم في المنطقة ، لهذا استمرت في دعم الحركة التحررية الكوردية في العراق لمواجهة الوجود السوفيتي في المنطقة عن طريق إيران ، و بعد هذا الاتصال بين القيادة الكوردية و إيران و أمريكا سعت القيادة الكوردية بكل جهدها للحفاظ على المطاليب الكوردية ضمن مشروع الحكم الذاتي. بعدما أصرت الحكومة العراقية على تنفيذ قانون الحكم الذاتي في مؤتمره الاستثنائي المنعقد في 9 آذار 1974 الإعلان عن إصدار قانون الحكم الذاتي في موعده المحدد (جريدة الثورة ، 10 / 3 / 1974) ، و أصدر في القانون رقم (33) لسنة 1974 (جريدة الوقائع العراقية ، 11 / 3 / 1974) ، من جانب واحد دون مشاركة الكورد ، و بعد كل هذه التطورات و وصول المفاوضات بين الكورد و الحكومة العراقية إلى طريق مسدود اندلع القتال في كوردستان العراق بين القيادة الكوردية و الحكومة العراقية (البارزاني ، 2002 ، ص 331).

أولاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القتال في كوردستان العراق 1974 – 1975

تكثفت الاتصالات بين القيادة الكوردية و الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق إيران في السبعينات من القرن العشرين من أجل بلورة سبل دعم الكورد و تشجيعهم على الثورة على الحكومة العراقية (F.R.U.S, 72, P.1) ، و ذلك لإحباط الجهد السوفيتي و محاولاتها لترويج حكومة الوحدة الوطنية باعتبارها قاعدة سوف تعكس الوضع السوفيتي القومي (F.R.U.S, March 27, 1972, P.1) ، و قبل بدء الحرب أرسلت القيادة الكوردية مندوبين عنه إلى الولايات المتحدة ، فقاموا بمقابلة مدير الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وقد طالبا بمساعدات سياسية و مالية و عسكرية من أجل الدفاع عن أنفسهم من الاتحاد السوفيتي و العراق من أجل جعل كوردستان العراق عنصراً ايجابياً في دعم مصالح الولايات المتحدة و حلفائها (F.R.U.S, July 28, 1972).

يقول محمود عثمان: ظلت الولايات المتحدة تحاول أن تقدم المساعدات المالية للقيادة الكوردية بشكل غير مباشر (محمود عثمان ، 10 / 7 / 2021) و من جهته حاول الملا مصطفى البارزاني[1] (البراك ، 1989 ، ص 32) ، الحصول على الدعم الحاسم و الكبير من الولايات المتحدة نفسها ، أي بشكل مباشر لأنه إذ شن ثورة كبيرة ، كما يخطط فسيكون بحاجة إلى مساندة سياسة دولية توازي نفوذ الاتحاد السوفيتي ، و تضمن كذلك عدم التخلي عنه إقليماً كما حدث من قبل ، فالدعم الإيراني غير موثوق دائماً ، و لذلك بدأ يخاطب الولايات المتحدة بوصفها الدولة الوحيدة ذات الصدقية ، فقد عبر في مقابلة مع جريدة واشنطن بوست في عام 1973 عن أنه لا يثق بإيران و انه يثق بدولة واحدة هي الولايات المتحدة ، "أمريكا دولة عظمى لا يمكنها إلا الالتزام بوعودها" (Randal, 1999, P. 156).

كما أشار إلى أن "الكورد مستعدون للعمل وفق سياسة الولايات المتحدة إذا كانت مستعدة لحمايتنا من

الـذئاب. و في حـال تـوافر دعـم كـاف سـوف يكـون بإمكاننـا السـيطرة علـى حقـول كركـوك النفطيـة و إعطـاء حقـــوق الاستكشـــاف للشـــركات الأمريكيـــة"(MC DOWALL, 2004, P. 331) ، و بـذلك رأى أن الظـروف الدوليـة و الإقليميـة قـد تسـمح بأن يصـبح حليفـاً مباشـراً للـولايات المتحـدة مـن دون ربطـه مباشـرة بالحلفـاء الإقليميـين ، و بـدأ يخاطـب الأمـريكيين بوصـفه حليفـاً يضـمن المصـالح الأمريكيـة إذا تمـت مسـاعدته في تغيـير الوضـع القـائم في العـراق ، و إذا مـا جـرى الالتـزام اسـتراتيجياً بهـدف الـدعم ، و مـن جهـة أخـرى أدركـت الـولايات المتحـدة أهميـة العـراق موقعـاً و مكانـة و إمكـانات نفطيـة متزايـدة ، و لـذلك فهـي لا تسـتبعد التقـارب معـه و تقـويض النفـوذ السـوفيتي فيـه كأحـد الخيـارات المحتملـة في ظـل الاسـتقطاب و التنـافس الـدولي ، و بنـاء عليـه ، فقـد كانـت تتـابع الحـراك الـداخلي في العـراق ، و تهـتم بالتباينـات الدقيقـة بـين الاجنحـة المتشـددة البراغماتيـة في حـزب البعـث الحـاكم ، و تـدرك أهميـة اسـتغلال و رقـة الكـورد لإضـعاف العـراق عمومـاً و ابعـاده عـن الملفـات الإقليميـة المهمـة ، و اخضـاعه أو الضـغط عليـه للتقـارب مـع الغـرب إن أمكـن ، و تسـتخدم الورقة الكوردية كأداة مهمة و فاعلة في تحقيق ذلك.

لم تمـض أشـهر مـن عـام 1973 حـتى باتـت العلاقـات ضـعيفة بـين قيـادة الحركـة التحريريـة الكورديـة و الحكومـة العراقيـة ، و تـدهورت بشـكل متصـاعد ، لعـدم جديـة حكومـة بغـداد إشـراك الكـورد في السـلطة (مكـدول ، 1996 ، ص 501).

فطلبـت الحكومـة العراقيـة مـن المـلا مصـطفى البـارزاني تقـديم مشـروعه الخـاص بالحكـم الـذاتي ، و فعـلاً تم تقـديم المشـروع مـن قبـل الحـزب الـديمقراطي الكوردسـتاني (البـارتي) في 9 آذار 1973 ، إلا انـه تم إهمـال المشـروع بشـكل كامـل. بحجـة تناقضـه مـع مفهـوم الحكـم الـذاتي مـن قبـل حـزب البعـث الحـاكم (الـزرداوي ، 2013 ، ص 146).

كانت القيادة الكوردية أقوى من أي وقت آخر آنذاك في صراعه المستمر منذ (12) عاماً ضد الحكومة العراقية ، لأن شاه إيران كان يزودها بالدعم العسكري ضد العراق (F.R.U.S, March 29, 1973). وأفادت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أنه تم توفير أكثر من (1000) طن من الأسلحة و الادوية للقيادة الكوردية ، و إن ملا مصطفى البارزاني لديه قوة عسكرية قوامها (25) ألف فرد ، و تم زيادة تمويل الحركة التحررية الكوردية من (3) ملايين دولار إلى (5) ملايين دولار سنوياً (F.R.U.S, March 29, 1973، و ذلك بسبب استمرار العراق في تقديم الدعم و المساعدة للمنظمات الفلسطينية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي (Gibso, 2015, P. 222) ، و فعلاً زاد الشاه التمويل للحركة التحررية الكوردية ، و بعدها اقترحت المخابرات المركزية الأمريكية استمرار الدعم السري للحركة التحررية الكوردية (F.R.U.S, March 29, 1973) ، و في مذكرة أرسلها هنري كيسنجر (Henry Kissinger)[2] (الموساوي ، 2016 ، ص 165) إلى الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) "أننا نشاطر الشاه بخصوص صيانة الموقف الدفاعي عن طريق زيادة الأموال للأكراد) (سالم ، 2019 ، ص 133).

و استمر تدفق الأسلحة و المعدات إلى الحركة الكوردية ، و خاصة المدفعية البعيدة المدى ، بهدف استمرار القتال ضد الحكومة العراقية ، و في الوقت نفسه حذر الملا مصطفى البارزاني من التصعيد العسكري و الانتقال من الدفاع إلى الهجوم (5Gibso, 2015, P. 22) قبيل استئناف القتال في كوردستان العراق دخلت القضية الكوردية مرحلة حساسة جداً في العراق ، لدرجة أصبحت لها صدى لدى الإدارة الأمريكية و الإيرانية ، ففي لقاء جمع الشاه الإيراني و الرئيس الأمريكي نيكسون في 24 حزيران 1973 أكد كيسنجر بأنه "نحن ضد أي تسوية سوفيتية للأزمة الكوردية و على الإدارة الأمريكية العمل على عزل الاتحاد السوفيتي عن التدخل بأي عمل يهدد المصالح الأمريكية و الإيرانية في المنطقة" (العلاق ، 2015 ، ص 6).

و في هذا الاطار حاول شاه الإيراني إقناع الإدارة الأمريكية بأن تضع ثقتها بالقيادة الكوردية في دعم مساعيها بتشكيل حكومة وطنية تظم كافة الأحزاب و الطوائف ضمن نطاق حكومة عراقية موحدة تهدف إلى حل القضية الكوردية بشكل عادل ، و بالتالي يكون بديلاً عن محاولات الانفصال ، خوفاً من امتداد آثارها على بقية المناطق التي يقطنها الكورد (العلاق ، 2015 ، ص 6) ، إلا أنه و بسبب تدهور العلاقات بين القيادة الكوردية و الحكومة المركزية حاول رئيس الوزراء العراقي صدام حسين إيجاد حل للقضية الكوردية للتخفيف من الضغوط الداخلية و أعباء الاستنزاف المستمر لقدرات العراق و دوره الإقليمي ، فلجأ إلى تكثيف جهده لاشتراك القيادة الكوردية في حكومة الجبهة الوطنية (F.R.U.S, July 9, 1973, P. 634) و الوصول إلى حل مسألة الحكم الذاتي ، وقد حاول الاتحاد السوفيتي الضغط على القيادة الكوردية أيضاً و عندما فشل في ذلك ، لجأ صدام إلى فرض قانون الحكم الذاتي الذي أقرته الحكومة العراقية و رفضته القيادة الكوردية (جريدة الوقائع العراقية ، 11 / 3 / 1974).

بعد رفض الحركة التحررية الكوردية قانون الحكم الذاتي الذي أصدرته الحكومة العراقية من طرف واحد أصرت الحكومة على تنفيذه (جريدة الثورة ، 10 / 3 / 1974) ، قرر حزب البعث في مؤتمره القطري الاستثنائي المنعقد في 9 آذار 1974 الإعلان عن إصدار قانون الحكم الذاتي في موعده (جواد ، 2018 ، ص 49). فطلب الملا مصطفى البارزاني دعم إضافياً من الولايات المتحدة من خلال إيران ، لأنه كان يرى أن الحرب على وشك الاندلاع (F.R.U.S, March 21, 1974, P. 681). وهكذا أصبحت المعركة على الأبواب و أخذ كلا الطرفين يتهيأ للقتال بعدما سحبت الحكومة حاميتها من معظم أنحاء كوردستان العراق ، و احتفظت الحكومة بحاميات عسكرية في السدين الحيويين دوكان و دربنديخان (F.R.U.S, March 18, 1974, P. 678).

بعد هذه التطورات قام ملا مصطفى البارزاني بزيارة إلى إيران في 16 آذار 1974 بهدف الحصول على الدعم العسكري الإيراني – الأمريكي ، لأن القيادة الكوردية أمام خيارين فقط ، أما قبول الحكم الذاتي المفروض من قبل الحكومة المركزية أو القتال ، فهناك من يقول بأن البارزاني طلب من أمريكا عن طريق إيران أن يتم تزويدهم بسلاح يقابل سلاح الجيش العراقي ، ثم تم تفسير تصريحات البارزاني من قبل (نعمة الله ناصري) رئيس جهاز السافاك الإيراني "بأنه كان تكتيكاً من البارزاني لزيادة الضغط على الإيرانيين و الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم المزيد من الدعم" (F.R.U.S, March 18, 1974, 680) ، لكن في والوقت نفسه رأى رئيس جهاز السافاك الإيراني بأنه من الضروري زيادة الدعم للحركة التحررية الكوردية بشكل كبير بتوفير صواريخ أرض جو ، و رشاشات مضادة للدبابات ، و الأسلحة الخفيفة و الخيّم و الملابس و المواد الغذائية ، و المستلزمات الطبية خاصة بعد أن أغلقت تركيا حدودها مع كوردستان العراق و نشرت قواتها على الحدود ، و قيام الحكومة العراقية بفرض حصار اقتصادي على الكورد. بذلك استطاعت الحكومة العراقية السيطرة على مدينة رواندوز بعد معركة استمرت اسبوعين(F.R.U.S, September 4, 1974, P. 713) ، حيث ازداد الوضع تدهوراً بالنسبة للحكومة العراقية ، و خاصة بعد نشر إيران لواءين في كوردستان لتوفير الدعم المباشر للحركة التحررية الكوردية ، فضلاً عن المساعدات الإنسانية الأخرى و ذخيرة و مواد غذائية و أدوية و ملابس ، و عدد من المدافع المضادة للدبابات التي تم نقلها جواً إلى كوردستان عن طريق بيرانشهر ، التي كانت نقطة امداد رئيسة من الجانب الإيراني ، وأحصيت هذه الامدادات بحوالي (12) شاحنة و (15) مركبة لاندروفر بحجم ثلاثة أرباع الطن لمواجهة الجيش العراقي (F.R.U.S, September 4, 1974, P. 713) ، و على اثر ذلك تعرض الجيش العراقي ، بعد الخذلان السوفيتي للحكومة العراقية و امتناعه من امدادها بالسلاح متذرعاً بالحياد ، حيث استطاعت الحركة التحررية الكوردية زعزعة الاستقرار في العراق ، بسبب الخسائر التي

تكبدتها الحكومة العراقية من جراء هذا الحرب (خدوري ، د.ت ، ص 100).

بعد الخسائر التي تكبدتها القوات العراقية صرح نائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين في 8 نيسان 1974 قائلاً "أن الكورد مسلحون بأسلحة أمريكية نقلت من إيران"(F.R.U.S, April 11, 1974, P. 685).

و بعد تصاعد وتيرة الحرب بين الجانبين و تزايد الدعم الأمريكي و الإيراني للثورة الكوردية ، طالب البارزاني في منتصف شهر أيار 1974 مقابلة وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر ، للتشاور معه شخصياً حول إشكاليات القضية الكوردية في العراق و إيجاد الحلول الجذرية لها ، إلا أن اللقاء لم يتم ، لأن الإدارة الأمريكية كانت ترغب أن يكون الدعم للقيادة الكوردية بصورة غير مباشرة و سرية و بأن الدعم الإيراني لها يكفي لإدامة المعركة (F.R.U.S, May 23, 1974, P. 693) ثم اقترح البارزاني على الحكومة الإيرانية قيام الكورد بضرب حقول نفط كركوك في 7 أيلول 1974 ، عرضت حكومة طهران هذا الامر على الإدارة الأمريكية ، ردت الأخيرة على لسان وزير خارجيتها كيسنجر في 18 أيلول 1974 بعدم الموافقة على هذا الاقتراح الخطير و الخاطئ ، قائلاً: "أن هجوماً كوردياً على المنشآت النفطية في كركوك سيكون خطأً فادحاً ..." (F.R.U.S, September 18, 1974, P. 778) ، و أكد كيسنجر في مذكراته (سنوات التجديد) سبب رفض الاقتراح قائلاً: "رفضنا الاقتراح في 18 أيلول لأننا لم نكن نريد أن تتفاقم أزمة الطاقة – الخطيرة أصلاً عبر دورة من العنف تستهدف المنشآت النفطية في الشرق الأوسط" (كيسنجر ، 2011 ، ص 520).

طلب ملا مصطفى البارزاني من خلال رسالة أرسلها إلى كيسنجر في 22 تشرين الأول 1974 زيادة الدعم الأمريكي للحركة التحررية الكوردية لاستمرار المقاومة موضحاً فيها الحالة العسكرية غير المتكافئة ، و حرب الإبادة التي شنتها الحكومة العراقية مبيناً أن خسائر الكورد قد بلغت 12.000 بين قتيل و جريح على جبهة قلعة دزه و رواندوز لوحدها ، مقابل 6.000 بين قتيل و جريح خسائر الجيش العراقي ، و طلب منها تزويده بأسلحة أمريكية متطورة مضادة للطائرات و الدبابات و مدفعية بعيدة المدى ، و في الوقت نفسه حذر تقرير أمريكي صادر في 18 تشرين الثاني 1974 من زيادة الدعم الإيراني للكورد قائلاً: "هناك احتمال حقيقي لحدوث اصطدامات كبيرة بين العراق و إيران" (F.R.U.S, December 16, 1974, P. 728).

و نتيجة للقتال الدائر في كوردستان فقد ارتفع عدد اللاجئين الكورد في إيران بحلول شهر كانون الأول 1974 إلى 135.000 و حاول 100.000 آخرين عبور الحدود التركية ولكن تركيا استمرت بإغلاق حدودها في وجه الكورد ، فاضطر الكورد اللجوء إلى إيران ، و ان أمريكا ارادت الاستفادة من القضية الكوردية اعلامياً للضغط على العراق و اجبارهِ على الابتعاد عن الاتحاد السوفيتي ، حيث اكدت وثائق منشورة في موقع وزارة الخارجية الأمريكية بأن مساعد مستشار الامن القومي الأمريكي من خلال رسالة أرسلها إلى السفير الأمريكي في إيران قائلاً: "نحن نعمل على زيادة التركيز الإعلامي على الحرب و تأثيرها على الكورد" (F.R.U.S, August 22, 1974, P. 7).

استمرت إيران بقصف مواقع الجيش العراقي على الحدود العراقية – الإيرانية ، و أصبح القتال عبئاً ثقيلاً على الكورد و الحكومة العراقية و الإيرانية في آن واحد (سوغلت ، 2002 ، ص 226).

وصلت الخلافات بين إيران و العراق ذروته في عام 1974 – 1975 حيث ظهر تنافس قوي بين الدولتين على المستوى الإقليمي ، بعد أن اتهم العراق بإسقاط طائرتين من طائراتهِ داخل الأراضي العراقية Tan , FBIS34 بصواريخ هوك الأمريكية الصنع أطلقها الإيرانيون من الأراضي العراقية (F.R.U.S, December 16, 1974, P. 727).

و بعد هذه التطورات العسكرية وصلت الحكومة العراقية إلى قناعة بعدم إمكانية حل القضية الكوردية عسكرياً ، فقامت بالبحث عن طريق لتسوية مع إيران ، و بالتالي بدأت الحكومة تبحث عن حل آخر لقطع المساعدات العسكرية الأمريكية – الإيرانية عن الحركة التحررية الكوردية لاحتوائها و السيطرة عليها و إنهاء الحرب ، لذا توجهت للتفاوض مع

إيران للوصول إلى التسوية فكانت نتائج ذلك الوصول إلى اتفاقية الجزائر بذلك فشلت الحركة الكوردية في آذار 1975 (إبراهيم ، 1998 ، ص 409).

يمكن القول بأن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القتال في كوردستان العراق آذار 1974 – آذار 1975 كان موقفاً مسانداً ولكن بشكل غير مباشر و إنما عن طريق إيران و هذا كان من أسباب خسارة القيادة الكوردية الحرب التي أجبروا على خوضها ضد الحكومة العراقية بعد أن غلقوا آمالاً كبيرة على حلفائهم و الممثلين بالولايات المتحدة الأمريكية و إيران ، إذا امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية إمدادهم بالسلاح ، لأن الأخيرة لم تكن تريد أن ينتصر الكورد في هذه المعركة بقدر ما كانت تريدهم كعنصر عدم استقرار للمنطقة و بخاصة مع الوجود السوفيتي فيها.

ثانياً: موقف بريطانيا من القتال في كوردستان العراق 11 آذار 1974 - 6 آذار 1975

كان الموقف البريطاني من القضية الكوردية منذ وصول حزب البعث إلى السلطة في 17 تموز 1968 موقفاً مرناً و حرصت الحكومة البريطانية على أن تنأى بنفسها عن الحركة الكوردية في العراق ، و ذلك لأن الحكومة العراقية الجديدة سارت على نهج الحكومات العراقية السابقة في استخدام القوة العسكرية ضد الكورد ، و قد بدأوا القتال و سادت المعارك بين الطرفين و خلال تلك العمليات كأن قيادة الحركة التحررية الكوردية إلى ضرب المصالح البريطانية في العراق عبر الهجوم على المنشآت النفطية في باباكركر في كركوك (F.R.U.S, May 29, 1969, P. 2) ، كما اتصلت قيادة الحركة الكوردية بشركة النفط البريطانية BP[3] (حسين ، 1967 ، ص 83) لإعلامها بأن العملية ما هي إلا البداية لما يمكن أن يحدث في المستقبل ، و ان ذلك النفط هو ملك الشعب الكوردي و تستخدم عوائده للفتك بأرواح أبنائه قائلاً: ((... عليكم أن تفكروا جدياً الآن بإيصال حقوقنا من عائدات النفط)) (البارزاني ، 2002 ، ص 205) ، وقد قرر المقر الرئيسي للشركة في لندن الاتصال مباشرة بالحركة الكوردية ، لهذا أرسلت الشركة اللورد جون رايموند كودلي كيلبرلكن (John Raymond Godley Kilbracken)[4] (حسين ، 2017 ، ص 42) برفقة شخص آخر من أجل التفاهم مع قادة الحركة الكوردية و وضع برنامج مستقبلي للعلاقة بين الطرفين ، كما الح وفد الشركة إلى إمكانية تقديم معونات مادية للحركة الكوردية (البارزاني ، 2002 ، ص 211).

يدعي تقرير بريطاني أن الحكومة البريطانية مارست ضغوطاً ، كما فعل الاتحاد السوفيتي ، على الحكومة العراقية و قادة الحركة الكوردية من أجل التوصل إلى تسوية و حل سلمي دائم للمشكلة الكوردية في العراق ، إلا أن التقرير لا يوضح بشكل دقيق كيف مارست بريطانيا ضغوطاً ، ولكن يبدو أن تعرض المنشآت و المصالح النفطية في كركوك لهجمات الحركة الكوردية دفعتها للقيام بدور فعال لا يقل عن تأثير الاتحاد السوفيتي لكي يتوصل الطرفان إلى اتفاقية 11 آذار 1970 (Foreign Commonwealth office, 13 March, 1970).

على الرغم من التأييد البريطاني لتوقيع اتفاقية 11 آذار 1970(غريب ، 1973 ، ص 101) ، إلا أن بريطانيا شعرت بالقلق من نتائج البيان فيما يخص الدور النشط الذي أصبح يلعبه الاتحاد السوفيتي في العراق ، و اعتبرت الاتفاقية السوفيتية – العراقية في 9 نيسان 1972 تطوراً خطيراً جداً ، و تزيد من التهديدات العراقية لمنطقة الخليج العربي و الجزيرة العربية ، و ان أحد إفرازات الاتفاقية ستكون زيادة موارد و قدرات العراق الاقتصادية الذي سيدفعها لتهديد الدول الصغيرة في الخليج ، و حسب هيئة الإذاعة البريطانية BBC فإن العراق سوف ينشر 20 ألف جندي لاستخدامهم في الخليج (البارزاني ، 2008 ، ص ص 92 – 96) ، هذه المخاوف أكدها تقرير بريطاني ذكر أن ((الحل النهائي للنزاع الكوردي سوف يجعل النظام العراقي قادراً على إعادة نشر قواته في مناطق أخرى ، و تشجيعهم على الدخول في مغامرات خارجية في منطقة الخليج)) (F.C.O, December , 1971).

و قبل اندلاع حرب 1974 بين الحكومة العراقية و القيادة الكوردية قدمت بريطانيا مساعدات مالية إنسانية الطابع

قدرت بربع مليون باوند إستراليني إلى الحركة الكوردية (البارزاني ، 2002 ، ص 395) ، و ان هذه المساعدات القليلة التي قدمتها الحكومة البريطانية جاءت بسبب الضغوط المتكررة التي مارستها مجموعة من أعضاء مجلس العموم البريطاني ، وقد أقدم هؤلاء على تأسيس جمعية الصداقة البريطانية – الكوردية (British – Kurdish Friendship society)[5] (حسين ، 2017 ، ص 47) من أعضاء البرلمان البريطاني و الذين كانوا يعملون إلى جانب منظمات إنسانية أخرى و قاموا بأدوار إنسانية و دعائية فعالة في بريطانيا فيما يخص القضية الكوردية (F.C.O, November 29, 1974) ، و هذا ما لاحظته السفارة الأمريكية في لندن ، فقد أشارت إلى أن هناك جماعة ضغط لوبي Lobby[6] (Mearsheimer, 2007, P.P. 15 - 25) ، كوردي في نمو مطرد داخل الحكومة البريطانية ، و ان ما يؤرق وزارة الخارجية البريطانية هو وجود عدد كبير من المنظمات البريطانية التي تقدم على زيارة كوردستان تقوم بعدها بالدعاية الكوردية و تتحدث عن معاناتها ، و تطالب الحكومة البريطانية بالعمل أكثر من أجل الكورد (رحماني ، 2013 ، ل. 604).

شكلت القضية الكوردية في العراق من وجهة نظر الحكومة البريطانية إحدى القضايا المهمة ، والتي كانت تشغل بال الساسة في لندن ، و غدت ذات تأثير مزدوج على المصالح البريطانية في المنطقة ، و كانت الحكومة البريطانية ترى ضرورة إيجاد حل سلمي دائم للقضية الكوردية في العراق لكي لا يتمكن الاتحاد السوفيتي التدخل من خلالها و زيادة نفوذه في المنطقة ، و رأت من جانب آخر أن أي تطور بخصوص الحقوق القومية الكوردية في كوردستان العراق ، سيقوم الشعب الكوردي بالسيطرة على الأجزاء الأخرى و هذا أيضاً سيفتح منافذ عديدة لتمرير النفوذ السوفيتي إلى كل من إيران و تركيا حليفا الغرب (F.C.O, December, 1971).

على الرغم من ترحيب بريطانيا باتفاقية 11 آذار 1970 و تأييدها لها ، إلا أنها توجست من عدم إحراز التقدم المطلوب في تنفيذها ، و إذا انتهت المدة المتعلقة بتنفيذ هذا البيان "يمكن أن يندلع القتال مرة أخرى و يكون هذه المرة أكثر عنفاً ... و بالنسبة لبريطانيا فإن السلام في كوردستان سوف يعمل على إزالة التهديد المحتمل لتجهيز النفط من شمال العراق (F.C.O, December, 1971).

و عندما اندلع القتال بين الحكومة العراقية و الحركة الكوردية في ربيع عام 1974 لعدم تطبيق بنود اتفاقية 11 آذار 1970 ، وكانت هناك تطورات عديدة قد حدثت خلال الأربع سنوات الماضية على المستوى الداخلي أدت إلى فقدان الثقة بين القيادة الكردية و الحكومة العراقية ، و من جهة أخرى تغير ميزان القوى لصالح الحكومة العراقية (البارزاني ، 2002 ، ص 322) ، مع استمرار المعارك بين الجانبين و إحراز الجيش العراقي بعض الانتصارات التي مكنت الحكومة العراقية من السيطرة على العديد من الأراضي ، مع أن هذا كان موضع ارتياح لدى الحكومة البريطانية ، إلا أن الحكومة البريطانية أيدت خشيتها من أن محاولة قمع الشعب الكوردي و تهميشه لن يعود بالفائدة على الحكومة العراقية ، و إنما الحل السياسي مع الجانب الكوردي ((... أو إجبار الحركة الكوردية على القبول بالهدنة ، و تحييد سيطرتهم و حصرهم في المناطق الجبلية سيكون أفضل)) (رةحماني ، 2013 ، ل 93).

يمكن القول بأنه كان موقف الحكومة البريطانية من القضية الكوردية في العراق موقفاً حذراً و حرصت على أن تنأى بنفسها عن الحركة الكوردية في العراق معتبرة ذلك "شأناً عراقياً داخلياً" ، ولكنها لم تكن غير مهتمة بالموضوع ، لأنها كانت قلقة بشأنه من ناحيتين:

- **الأولى:** احتمال تأثير الصراع بين الحركة الكوردية و الحكومة العراقية على المصالح النفطية البريطانية في المنطقة.
- **والثانية:** احتمال استغلال الاتحاد السوفيتي للمسألة و العمل على زيادة نفوذه في المنطقة.

من جهة أخرى لم تتردد بريطانيا في التنسيق عسكرياً مع العراق في بعض الأحيان ، و عقد صفقات أسلحة مهمة لتزويد الجيش العراقي بأسلحة فتاكة استخدمها في حربها ضد الكورد ، كما إنها كانت حذرة جداً في مسألة تعاملها مع الحركة

الكوردية ولم تكن تميل لها بسبب مصالحها ولكي لا يسبب ذلك المشاكل لها مع الحكومة العراقية.

و مع ما تقدم تجدر الإشارة إلى أنه كانت هناك مواقف أخرى إيجابية لمجموعة من أعضاء مجلس العموم البريطاني ، و المنظمات الإنسانية في موقفها من الكورد ، فقد وقفت ضد مبيعات صفقات الأسلحة البريطانية للجيش العراقي و عملت على تقديم الدعم الإنساني للكورد.

ثالثاً: موقف الاتحاد السوفيتي من القتال الدائر بين الحكومة المركزية و القيادة و الكوردية 11 آذار 1974 - 6 آذار 1975

بذل الاتحاد السوفيتي جهوداً جدية لمنع تجدد القتال في كوردستان بين الحركة التحررية الكوردية و الحكومة العراقية ، و بذل يفغيني بريماكوف (Yevgeny Primakov) (بريماكوف ، 2016 ، ص 8)[7] جهوداً كبيرة ، إذ استمرت رحلاته في مطلع عام 1974 إلى بغداد و كوردستان و بذل جهوداً لمنع اندلاع الحرب ، و من جهة أخرى وجه الاتحاد السوفيتي دعوة رسمية إلى صدام حسين لزيارة موسكو ، وصل إليها منتصف شهر آذار 1974 و اجتمع مع كل من ليونيد برجنيف (Leonid Brezhnev)[8] (منحصري و رامي 2016 ، ص ص 15 – 20) زعيم الحزب الشيوعي السوفيتي و الكسي كوسجين (Alekse Nikolajeri kosygin)[9] (الكيالي ، 1990 ، ص ص 234 – 235) ، رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ، و خصص المسؤولون السوفييت وقتاً و اهتماماً كبيراً لهذه الزيارة (عقراوي ، 2007 ، ص 256).

تركز محور المحادثات بين قادة السوفييت و صدام حسين حول العديد من المواضيع ، و منها: بأن الحرب ليست في مصلحة العراق ، و أن القضية الكوردية لا يمكن إنهاؤها بالحرب ، و أكد قادة السوفييت بأن حدود إيران ستكون مفتوحة للحركة التحررية الكوردية في العراق حال اندلاع الحرب كما عرض الاتحاد السوفيتي عليه أنه بإمكانهم توجيه الدعوة رسمياً لحضور وفد عراقي مشترك ، يتألف من مسؤولي الدولة العراقية و القيادة الكوردية للحضور إلى موسكو ، لغرض الاجتماع و إيجاد حل للقضية بين الطرفين بالطرق السلمية ، و منع حدوث الحرب ، و أكد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة بأن بغداد قرر إعلان الحكم الذاتي في الوقت المحدد ، و أن الملا مصطفى رفضه ، و انه ليس بإمكانه نقض قرار مؤتمر الحزب و الحكومة العراقية (عباس ، 2015 ، ص 555).

وصلت الأمور بين الحكومة العراقية و القيادة الكوردية إلى مفترق الطرق ، الأمر الذي أدى إلى وقوع الحرب في آذار 1974 ، و على اثر ذلك تعرض الجيش العراقي ، بعد الخذلان السوفيتي للحكومة العراقية و امتناعه عن امدادها بالسلاح متذرعاً بالحياد ، حيث استطاعت الحركة التحررية الكوردية زعزعة الاستقرار في القرار ، بسبب الخسائر التي تكبدتها من جراء هذا الحرب ، و امتناع السوفييت من امدادهِ في الحرب (رسول ، 2008 ، ص 298).

سارعت الصحف السوفيتية إلى اتهام الدول الخارجية بالتدخل في العراق و دعم الكورد ضد الحكومة المركزية ، حيث نشرت جريدة برافدا السوفيتية: أن اتخاذ القيادة الكوردية قرار رفض قانون الحكم الذاتي لم يكن بدون تدخل "الدول الاستعمارية" التي تسعى إلى خلق الفتنة بين الكورد و العرب في العراق ، لذا يقومون بتزويد الكورد بالأسلحة و الذخيرة و يخصصون موارد مالية كبيرة لهم (خدوري ، د.ت ، ص 100).

و اشارت برافدا في مقال آخر لها إلى سعي الدول الخارجية إلى استخدام الحركة الكوردية المسلحة كسلاح لتحقيق أهدافها (جريدة برافدا ، 26 / 4 / 1974) ، بعد أن وضع قانون الحكم الذاتي أسس الحل الديمقراطي للقضية الكوردية ، و هذا ما لا يتناسب مع مصالح بعض الجهات الإقليمية و الدولية (جريدة برافدا ، 14 / 5 / 1974) ، و في مقال آخر اتهمت برافدا بعض

القيادات في الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) بأنها كانت وراء رفض قانون الحكم الذاتي و سببت بموقفها إلى تجدد القتال في كوردستان (جريدة برافدا ، 17 / 7 / 1974).

على الرغم من أن الاتحاد السوفيتي كان على علم بوصول الامدادات العسكرية و مشاركة الإيرانيين في القتال ، إلا أنه بقي على موقفه المحايد تجاه الحرب ، إلا أن قادة السوفييت كانوا قلقين من احتمال قيام الحكومة العراقية باستعمال الأسلحة السوفيتية لغرض دحر الحركة التحررية الكوردية ، و بعد هذا الانتصار قد يغير العراق موقفه ، و يحاول الابتعاد عن الاتحاد السوفيتي ، و ان ذلك سوف يكون انتقاصاً لنفوذ الاتحاد السوفيتي و فشلاً لسياستها في المنطقة العربية (جريدة برافدا ، 26 / 11 / 1974).

استمر الموقف السوفيتي على الحياد حتى نهاية عام 1974 ، إلا انه سرعان ما تغير إلى موقف مؤيد للحكومة العراقية ، بسبب المتغيرات الإقليمية و الدولية ، منها ما تمخضت عن نتائج الحرب العربية – الإسرائيلية (عقراوي ، 2007 ، ص 358) ؛ عندما ارتفعت أسعار النفط في الأسواق العالمية ، و أدى بالنتيجة إلى زيادة العائدات المالية للدول النفطية و منها الذي عزز موقفه على الصعيد الداخلي و الخارجي ، و حاول الاتحاد السوفيتي استثمار ذلك لصالحه و الاستفادة من التقارب مع الحكومة العراقية بعد ارتفاع ميزانيتها من الأموال (انكوس ، 1983 ، ص 160).

و الأكثر من ذلك مشاركة الاتحاد السوفيتي في القتال ضد الحركة التحررية الكوردية و ذلك عندما قام خبراء السوفييت في عام 1974 باستخدام طائرات "تو بو ليف 22" المتطورة و قصف المناطق الحيوية للقوات الكوردية مما الحقت أضراراً بالغةً بالجانب الكوردي حيث كانت الطائرات تنطلق من قاعدة الحبانية بمعية الطيارين العراقيين لضرب الأهداف الكوردية (عقراوي ، 2007 ، ص 349).

و كذلك استجاب الاتحاد السوفيتي لطلب العراق بإمدادهِ بصواريخ سكود أرض – أرض ، و قد جاءت الاستجابة بفعل تصاعد التدخل الإيراني في الشؤون العراقية و امداد الكورد بالمساعدات العسكرية ، فإن المساعدات السوفيتية العسكرية التي منحت للعراق في تلك الظروف قدمت لأغراض دفاعية ، فالمعروف أن الاتحاد السوفيتي قد أبدى تحفظاً لطلب العراق بإمداد السلاح أثناء الحرب ، و كان هو الممول الرئيسي للعراق بالسلاح ، و من جهة أخرى ، كان الاتحاد السوفيتي قد أبدى انزعاجه من تصاعد معدلات التسليح الإيراني ، بعد أن أصبحت الأخيرة من أكثر الدول في العالم شراءً للأسلحة الأمريكية ، حيث بلغت مشترياتها حوالي اربع مليار دولار في أواخر عام 1974 (عقراوي ، 2007 ، ص ص 349 - 350) ، لهذا كانت الحكومة السوفيتية مدركة تماماً في تسليح العراق بسبب قوة إيران العسكرية التي كانت أكبر بكثير من قوة العراق العسكرية ، ولكن على الرغم من ذلك كانت موسكو تستهدف عدم الدخول في سياق التسليح في منطقة الخليج العربي ، قد تؤدي بالنتيجة إلى مخاطر و أزمات جديدة لا توازي ما تحصل عليها من مكاسب استراتيجية (F.R.U.S, January 17, 1975, P. 295).

أدركت الحكومة العراقية بأن الحرب لن تنتهي بالسهولة التي تتوخاها ، و أنها قد تنطوي على خطر الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع إيران ، و هو ما لم يكن العراق يريده ، و هذا الامر دفع به إلى السعي لإيجاد طرق بديلة لحل الفوضى التي كانت تهدد استقرار البلد ، و كانت مدركة تماماً أن السبيل إلى إنهاء القتال مع الحركة التحررية الكوردية يمر عبر إيران (الحميداوي ، 2014 ، ص 247).

بدأت الحكومة العراقية بالسعي نحو تحسين علاقاته الخارجية بشكل عام ، و العمل بجدية في تطبيع علاقاته مع الجارة إيران كلاعب رئيسي في الحركة التحررية

الكوردية آنذاك ، بذلك أدركت بأن توقيع المعاهدة العراقية – السوفيتية في 9 نيسان 1972 ، كانت من بين الأسباب الرئيسية لتدهور العلاقات بين العراق و إيران ، و عليه حاولت حكومة بغداد التقرب أكثر من الدول الغربية و إظهار نواياه الحسنة مع إيران بخصوص علاقاته مع الجانب السوفيتي (بينغيو ، 2014 ، ص 180).

و في هذه الفترة ازدادت عدد الحوادث الحدودية بين العراق و إيران ، ولا سيماً من الجانب الإيراني بهدف الضغط على العراق ، و صرحت الحكومة العراقية بأن أهداف الهجمات هو ابتزازه ، و أكدت أيضاً على أنها قادرة على القضاء نهائياً على الحركة التحررية الكوردية ، و أنها على استعداد لدفع أي ثمن في سبيل ذلك ، و بقيت هذه المشاكل عالقة حتى 28 آب 1974 (بينغيو ، 2014 ، ص 180).

و في اليوم التالي تقدم العراق بشكوى إلى الأمم المتحدة حول تمركز عدد كبير من القوات الإيرانية المؤلفة من 5 فرق عسكرية على طول الحدود ، لم تستطيع حكومة بغداد تحقيق أي نصر حاسم على الحركة الكوردية ، ولم تستطيع الأخيرة من تحقيق أهدافها ، و قد شكلت الحرب عبئاً ثقيلاً على الحكومة العراقية ، و كلفت العراق ثلاثة ملايين دينار عراقي يومياً ، أي ما يقارب (10) ملايين دولار أمريكي (F.R.U.S,August 29, 1974, P. 710).

و نتيجة لذلك لمحت الحكومة العراقية بشكل غير مباشر إلى إمكانية التوصل مع إيران إلى اتفاق حول الحدود في شط العرب ، مقابل قطع الأخيرة مساعدتها عن الحركة التحررية الكوردية في العراق ، مما لاقى استحسان الشاه الإيراني (F.R.U.S, April 26, 1975, P. 764).

و بدأت محاولات التفاوض من خلال وساطة عربية ضمن القمة العربية في المغرب في تشرين الأول 1974 و استمرت هذه المفاوضات حتى 6 آذار 1975 بعقد اتفاقية الجزائر (F.R.U.S, March 7, 1975, P. 745). بين الطرفين ، و التزم الطرفان بإجراء رقابة مشددة و فعالة على حدودهما المشتركة لوضع حد نهائي للحركة التحررية الكوردية و سميت بالطابع التخريبي (أبو رين ، 2010 ، ص 113) ، و هذا يعني أن الشاه سيسحب تأييده لهم حيث عقد اجتماعاً مع رئيس اركان الجيش الإيراني في 7 آذار 1975 ، و أمره بسحب جميع الوحدات الإيرانية داخل الأراضي العراقية ، و بناءً على ذلك شنت القوات العراقية في 8 آذار هجوماً واسعاً على المواقع الكوردية ، و في 18 آذار لجأ الملا مصطفى البارزاني إلى إيران ، و هكذا انتهت الثورة الكوردية لفترة من الزمن ، بعدها القى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر في 7 نيسان 1975 خطاباً وصف فيه السيطرة على كوردستان بالحدث التاريخي المهم (F.R.U.S, March 8, 1975, P. 745) ، و هنا اشارت جريدة زاروبيزوم السوفيتية إلى المباحثات بشأن اتفاقية الجزائر و بأن إيران وقفت عن تقديم المساعدات للكورد (جريدة جمهورية العراقية ، 7 / 4 / 1975).

بعد عقد اتفاقية الجزائر شهدت العلاقات العراقية – السوفيتية فتوراً و تراجعاً واضحاً على الرغم من استمرار الاتصالات الرسمية بين البلدين ، حتى أن وكالة نوفيستي السوفيتية لم تعلق على الاتفاقية ، إلا بعد أسبوعين من عقدها ، فكانت بمثابة الصفعة التي وجهتها بغداد إلى موسكو ، كما أكد رئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسجين ((أن شعوب دولتنا المتعدد الجنسيات تراقب كيفية إيجاد حل للقضية الكوردية في دولة العراق الصديقة)) (جريدة زاروبيزوم السوفيتية ، 20 / 2 / 1975).

و أكد كوسجين ايضاً بأن أفضل حل للقضية الكوردية هو عن طريق السلم و قانون الحكم الذاتي ((نعتقد بأن قانون الحكم الذاتي له أهمية كبيرة لحل سلمي و ديمقراطي للمشكلة الكوردية و يعزز وحدة جميع القوة التقدمية)) (جريدة برافدا ، 16 / 4 / 1975) ، إلا أن صدام حسين أشار في كلمته في الاجتماع مع الكسي كوسجين خلال الزيارة التي قام بها إلى موسكو في 14 نيسان 1975 (جريدة برافدا ، 16 / 4 / 1975) ، بأن العمليات العسكرية كانت نتيجة عدم التزام

الكورد بقانون الحكم الذاتي الذي أعلنته الحكومة العراقية في آذار 1974 ، و في الوقت نفسه اتهمت الصحف السوفيتية الكورد بعدم التزامهم بقانون الحكم الذاتي الأمر الذي تسبب في ما آلت إليه الظروف في كوردستان العراق ، و من جانب آخر ، أكدت الصحف السوفيتية على إعادة ما تم تدميره في كوردستان العراق جراء القتال بين الحكومة العراقية و القيادة الكوردية ((إلا أن من الضروري إعادة ما تم تدميره لتوفير حياة طبيعية للناس ، و دعم مناطق واسعة اقتصادياً و ان هذا سيتطلب وقتاً و موارد كبيرة (جريدة الجمهورية العراقية ، 16 / 4 / 1975).

كما وصفت الصحف السوفيتية حالة الكورد بعد اتفاقية الجزائر ، إذ أشارت جريدة زاروبيزوم في عنوان عريض (سلام طال انتظاره في جبال كوردستان) ، أكدت فيها بأن السلام يسود في كوردستان العراق بعد معارك بين الكورد و الحكومة العراقية ، و وصفت ظروف الكورد على الحدود مع إيران كيف أن صفوفاً من العربات تتحرك على طول الطريق لعائلات كوردية هربت إلى إيران أثناء القتال ، و تعود إلى العراق و ان الآلاف من البيشمركة سلموا أسلحتهم بعد قطع الإمدادات عنهم من قبل إيران على خلفية عقد اتفاقية الجزائر (جريدة برافدا ، 24 / 5 / 1975).

إلا أن صدام حسين على الرغم من ذلك حرص على رد الإهانة التي وجهها له ليونيد برجنيف أثناء تلك الزيارة ، و قبل وصوله إلى طهران في زيارة رسمية لها في 29 نيسان 1975 قال في مقابلة شخصية أجرتها معه جريدة كيهان الإيرانية ((أن الشيوعيين هم ضد الوحدة العربية)) (جريدة زاروبيزوم السوفيتية ، 11 / 4 / 1975). و تأثرت الحكومة السوفيتية كثيراً بهذه التصريحات ، و خاصة أن الزيارة اختمت باتفاق الجانبين على تعزيز العلاقات بينهما (الحميداوي ، 2014 ، ص 145).

و يمكن القول بأن موقف الاتحاد السوفيتي من القتال في كوردستان العراق 1974 – 1975 كان موقفاً متذبذباً ، و كان له أثر كبير على العلاقات العراقية – السوفيتية ، بسبب عدم موافقتها على طلب العراق بإمداده بالسلاح لاستخدامه ضد الحركة الكوردية في بداية القتال ثم غيرت موقفها و ساندت العراق حتى قبل مفاوضات الجزائر إلا أن العراق توجه نحو الغرب و أرادت فتح صفحة جديدة مع أمريكا و إيران بعقد اتفاقية الجزائر ، و هذا ما سبب توتراً في علاقتها مع العراق.

رابعاً: الموقف الفرنسي من القتال بين الحكومة العراقية و القيادة الكوردية 1974 – 1975

اتخذت السياسة الفرنسية تجاه الأحداث في الشرق الأوسط بشكل عام و في العراق بشكل خاص مساراً إنسانياً واضحاً حيث حملت فرنسا على عاتقها تقديم الدعم الإنساني لضحايا الحرب من جهة ، و محاولة الحد من ممارسات القتل و التهجير و انتهاكات حقوق الإنسان الذي كان النظام الحاكم في بغداد يمارسه ضد الكورد من جهة أخرى ، لذا دعمت فرنسا الحركة التحررية الكوردية و ذلك من خلال مواقفها تجاه القضية الكوردية قبل القتال في كوردستان العراق في آذار 1974 حيث أبرمت الحكومة العراقية اتفاقاً مع الحكومة العراقية عام 1967 لبيعها سربين من الطائرات الحربية من نوع ميراج و وقتها كان الجنرال شارل ديغول (Charles de Gaulle)[10] (مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، 1999 ، ص ص 553 – 554) موجوداً و في نفس الوقت كان يتواجد في كوردستان الصحفي الفرنسي رينيه موريس ، فكتب ملا مصطفى البارزاني رسالة إلى الجنرال شارل ديغول قائلاً: ((نحن نفهم أن لفرنسا مصالح في العراق ولكن في نفس الوقت أريد أن أبلغ سيادتكم أن هذه الطائرات هي من أجل قتل نساء و أطفال الكورد و إحراق القرى الكوردستانية)) (AL REKANI, 2020, P. 4) ، فقام الجنرال ديغول بإلغاء العقد مع الحكومة العراقية (جريدة الدستور ، 7 / 8 / 2012).

كانت فرنسا حريصة على إمدادات آمنة من النفط خاصة في أعقاب النقص الحاد في البنزين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا الغربية بعد الحظر النفطي العربي 1973 – 1974 ، و عندما أراد العراق الحصول على الأسلحة ، وجدت فرنسا العرض مقابل النفط و بأسعار مناسبة جداً لتمرير ما يصل إمكانية الربح من الأسلحة. (John T, 2012, P. 59) .

على الرغم من مبادرة العراق عام 1974 إلى دعوة رئيس الوزراء الفرنسي في عهد الرئيس فاليري جيسكاري ديستان (Valery Gicard d- Estaing)[11] (مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، 1999 ، ص 665) و هو جاك شيراك (Jacaues Chiric)[12] (مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، 1999 ، ص 303) لزيارة العراق ، و أعد له برنامجاً حافلاً تكريماً له ، لكن هذا لم يجعل فرنسا تغير موقفها بشأن المطالب العراقية حول الأسلحة و خاصة الطاقة النووية (الحربية ، 2013 ، ص 12 - 13). و بعدها سافر صدام حسين في كانون الأول من عام 1974 إلى فرنسا بهدف حمل الحكومة الفرنسية على تغيير موقفها من منح ما يطلبه العراقيون ، غير أن الجانب الفرنسي اعتذر من ذلك مرة أخرى (Styan, 1999, P. 169) و ان هذا لم يمنع القيادة العراقية و على رأسها صدام حسين من السعي لتحقيق مبتغاة في الحصول على الأسلحة و استخدمها ضد الحركة التحررية الكوردية ، فلجأ إلى أسلوب الضغط غير المباشر ضد فرنسا من خلال التعاون مع الاتحاد السوفيتي و طلب الأسلحة منها لضربها ضد الكورد المدعومة من قبل إيران و الولايات المتحدة الأمريكية (F.R.U.S, May 2, 1975, P. 786).

و في ظل الموقف الفرنسي السابق و إزاء تعنت الاتحاد السوفيتي فقد حرصت الحكومة العراقية على التحرك في قبول عرض الوساطة العربية و الجلوس على مائدة المفاوضات ، بعدما وصلت الحكومة العراقية إلى قناعة بعدم إمكانية حل القضية الكوردية عسكرياً ، فكانت تبحث عن طريق للتسوية مع إيران ، لذا توجهت للتفاوض معها للوصول إلى تسوية فكان ذلك الوصول اتفاقية الجزائر في آذار عام 1975 (سنجاري ، 1997 ، ص 182).

يمكن القول بأن الحكومة العراقية حاولت بكل جهدها في تطبيع العلاقات الدبلوماسية و بناء علاقات سياسية و عسكرية مع فرنسا ، و ذلك لتنويع مصادر الأسلحة خلال عام 1974 و استخدامها ضد الكورد ، إلا أن جميع مطالبها لم تتحقق من قبل فرنسا ، فأجبرت على الانفتاح نحو الدول العربية المتحالفة مع المعسكر الغربي التي لعبت دوراً مهماً في فتح طريق للتواصل إلى اتفاقية الجزائر بين العراق و إيران.

الخلاصة

كان بيان 11 / آذار / 1970 الذي اقره الحكومة بموجبها الحكم الذاتي للكورد ، أهم و أكثر نقلة تاريخية في التعامل مع القضية الكوردية في العراق ، إلا أن رفض الحكومة العراقية لمشروع القيادة الكوردية حول مطالب الكورد بدل الحكم الذاتي خصوصاً عام 1974 حيث أدى إلى اندلا ع القتال في كوردستان العراق. وكان للأطراف الإقليمية و الدولية مواقف متباينة من هذا الاقتتال.

1- كانت للولايات المتحدة الامريكية موقف و دور غير مباشر من القتال في كوردستان العراق ، حيث دعمت الحركة الكوردية عن طريق شاه إيران ، و عليه فقد علقت القيادة الكوردية آمالاً كبيراً على مساعدة الولايات المتحدة و حلفائها في المنطقة ، و هذا كان من إحدى أسباب خسارة الكورد في هذا القتال ، إذ أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق إيران إلى قطع المساعدات العسكرية و العالمية عن الحركة الكردية ، في الواقع أن الولايات المتحدة الأمريكية لم ترغب في أن ينتصر الكورد في معركتهم ضد الحكومة العراقية بقدر ما كانت تريدهم كعنصر عدم استقرار في المنطقة و كورقة ضغط على الحكومة العراقية كي تبتعد عن محور الاتحاد السوفيتي.

2- إما بالنسبة لبريطانيا فقد كانت حذراً في موقفها تجاه الحركة الكوردية و لم يقدم على مساندة القضية الكوردية و حرمت على تباعد نفسها من الاقتتال الداخلي بين الكورد و الحكومة العراقية و اعتبرتها شأناً داخلياً.

3- بخصوص موقف الاتحاد السوفيتي تجاه القتال في كوردستان العراق فقد كانت متذبذباً ، ففي بداية القتال رفضت الحكومة السوفيتية امداد العراق بالأسلحة و المعدات العسكرية المتفق عليها حسب معاهدة التعاون و الصداقة لعام 1972 ، ثم غيرت موقفها و ساندت العراق حتى قيام مفاوضات الجزائر 1975 التي كانت سبباً في توتر العلاقات بين الاتحاد السوفيتي و العراق ، لأن الأخيرة توجه بعلاقاتها نحو المحور الغربي و خاصة الولايات المتحدة ...

4- اما بالنسبة لموقف فرنسا من القتال بين الحركة الكوردية و الحكومة العراقية ، فقد كان موقفاً إنسانياً ضمن إطار سياستها تجاه القضية الكوردية ، و كانت علاقتها أقوى و مصالحها اعمق مع الحركة العراقية مقارنة بنظرتها تجاه المسألة الكوردية.

الهوامش

(1) ملا مصطفى البارزاني: ولد في البارزان في عام 1903 ، و في عام 1931 شارك مع أخيه أحمد البارزاني في ثورة البارزان الأولى ضد القوات العراقية و البريطانية و قاد ثورة البارزان الثانية عام 1939 – 1945 و توجه نحو إيران و شارك في جمهورية كوردستان في إيران 1946 و بعد سقوط الجمهورية توجه نحو الاتحاد السوفيتي و عاد إلى العراق 1958 و قاد ثورة أيلول حتى عام 1979. للمزيد ينظر: فاضل البراك ، مصطفى البارزاني الأسطورة و الحقيقة عام 1961 ، (بغداد : 1989) ، ص 32 – 36.

(2) هنري كيسنجر: سياسي أمريكي ، ولد في ألمانيا من عائلة يهودية و عاش فيها حتى سنة 1938 عندما هاجرت اسرته إلى نيويورك هرباً من القمع النازي ، حصل على الجنسية الأمريكية سنة 1943 ، و حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث عام 1968 و عين مستشاراً خاصاً لرئيس الأمريكي نيكسون لشؤون الامن القومي الأمريكي ، ثم وزيراً للخارجية عام 1973. للمزيد ينظر: عبدالحميد العيد الموساوي ، كتابة هنري كيسنجر النظام العالمي تأملات حول إصلاح الأمم و مسار التاريخ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد (3) ، المجلد (3) 2016 ، ص ص 165 – 169.

(3) كانت شركة نفط العراق IPC ... ينظر: (حسين ، محمد سليمان ، 1967 ، ص 83).

(4) جون ريموند كودلي كيلبراكن: صحفي و كاتب ، ولد في لندن في 17 تشرين الأول 1920 و عمل مراسلاً في عدد من الصحف البريطانية ، مثل: ديلي ميرور (Daily Mirror) بين 1947 – 1949 ، وصنداي أكسبرس (Sunday Express) بين 1949 – 1951 ، كما كتب في مجلات بريطانية و أمريكية أخرى ، و توفي في 14 آب 2006. للمزيد ينظر: ميهفان محمد حسين ، موقف بريطانيا من القضية الكوردية في العراق (1975 – 1980) ، دراسة تاريخية وثائقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية ، (جامعة زاخو : 2017) ، ص ص 43 – 44.

(5) أسست هذه الجمعية في عام 1974 – 1975 في مدينة لندن من قبل لورد كيلبر اكن الذي أصبح رئيس الجمعية ، و عضو مجلس العموم البريطاني كينث لي (Kenneth Lee) و انظم إليها عدد من أعضاء البرلمان السياسيين البريطانيين ، و كانت الجمعية تهدف إلى حشد الدعم للقضية الكوردية بشكل عام في بريطانيا و أوروبا ، و تقديم يد المساعدة للاجئين الكورد في إيران و أوروبا ، و كانت لها الكثير من النشاطات بهذا الشأن. ينظر: ميهفان محمد حسين ، المصدر السابق ، ص 47.

(6) اللوبي: كلمة إنكليزية تعني الرواق أو الردهة الامامية في الفندق و تستخدم الكلمة في السياسة للدلالة على الجماعات أو المنظمات التي يحاول أعضاؤها التأثير في صناعة القرارات الحكومية و التشريعيات القانونية و الانتخابات. و قد تبلورت مصطلح اللوبي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عام 1830 عندما بدأت جماعات الضغط و مجموعات المصالح تمارس الضغط على الكونغرس و حكومات الولايات المتحدة ، من أجل حماية مصالحها في التشريعات الدستورية التي كان الكونغرس يصوت عليها ، و يطلق أيضاً على أعضاء و مؤسسات اللوبي مصطلح أو تسمية المجلس الثالث (The Third House) ينظر : John J. Mearsheimer and Stephen M. Walt, The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy, Macmillan, (London : 2007), P.P.. 15 – 25.

(7) يفغيني بريماكوف: سياسي دبلوماسي و صحفي سوفيتي ، ولد عام 1929 ، كان مراسل جريدة برافدا السوفيتية خلال الفترة 1962 – 1970 مراسلاً في قسم الشؤون الشرق الأوسط ، و شغل فترة السبعينات و الثمانينات مناصب إدارية في اكاديمية العلوم السوفيتية ، و في عام 1991 أصبح رئيساً لمصلحة المخابرات الخارجية التابعة لوكالة الاستخبارات السوفيتية. للمزيد ينظر: يفغيني بريماكوف ، الكواليس

السرية للشرق الأوسط من النصف الثاني من القرن العشرين و بداية القرن الحادي و العشرين ، ترجمة: نبيل رشوان ، (القاهرة : 2016) ، ص 8.

(8) ليونيد برجنيف: رجل دولة و سياسي سوفيتي ، شغل منصب الأمين العالم للحزب الشيوعي السوفيتي للمدة 1964 – 1966 ، ثم سكرتير أول للحزب عام 1966 ، اسم في وضع الدستور السوفيتي الجديد عام 1977 ، توفي عام 1982 ، ينظر: أية منحصري ، و هجيرة رامي ، تطور العلاقات السوفيتية الأمريكية في عهد ليونيد برجنيف 1964 – 1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، (جامعة تبسة : 2016) ، ص ص 15 – 20.

(9) الكسي كوسجين: ولد في عام 1904 في سان بطرسبرغ من أسرة عمالية بسيطة ،كان مهندساً ، ثم أصبح في عام 1939 وزيراً لصناعة النسيجية ، ثم عضواً للمكتب السياسي في سنة 1960 ، و في عام 1964 أصبح رئيساً للحكومة و توفي عام 1980 ، ينظر: عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، (بيروت : 1990) ، ج5 ، ص ص 234 – 235.

(10) شارل ديغول: رجل قومي و عسكري و سياسي فرنسي ، ولد في عام 1890 في فرنسا ، قادة المقاومة الفرنسية ضد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ، و كان وراء تشكيل الجمهورية الفرنسية الخامسة 1958 و عمل رئيساً لها لمدة أحد عشر عاماً إلى حين استقالته عام 1969 ، توفي في عام 1970 على اثر نوبة قلبية. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، ط2 ، (الرياض : 1999) ، ج10 ، ص ص 553 – 554.

(11) فاليري خيسكا: ولد خيسكا في عام 1926 من أبوين فرنسيين في كوبلتز بألمانيا ، و في عام 1951 تخرج من المدرسة الاهلية للإدارة ، و تم انتخابه للمجلس الوطني عضواً عن (الحزب الديجولي عام 1956 ، و استقال من المجلس عام 1959 ليصبح وزيراً للمالية ، ثم اعتزل عام 1966 و عين مرة أخرى في عام 1969 ، و أصبح رئيساً لفرنسا في الفترة 1974 حتى 1981. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين ، ط2 ، ج8 ، ص 665.

(12) جاك شيراك: ولد في باريس عام 1932 ، و درس في المدرسة القومية للإدارة و معهد الدراسات السياسية ، و شغل عدة مناصب وزارية في الحكومات الديجولية في أواخر الستينات ، و أوائل السبعينات ، و شغل منصب رئيس وزراء لفرنسا ثم أصبح رئيساً للجمهورية عام 1995. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق ، ط2،ج14، ص 303.

(13)

المصادر

اولاً: الوثائق المنشورة و الغير منشورة:

أ– وثائق وزارة الخارجية الأمريكية:

Foreign Relations of The United States, 1964 – 1968, Vol, E-4, Documents on Iran and Iraq, 1966 – 1969, Doc. 258, Briefing Memorandum of Conversation, Washington, May 29, 1969, P.2.

Foreign Relations of The United States, Vol. E-u, Documents on Iran and Iraq, 1969 – 1972, Doc. 299, Memorandum From the chief of the Near East and Sout Asia Division of the Central Intelligence Agency (Waller) to the Assistant secretary of state for Near Eastern and south Asian Affairs (sisco), Washington, March 9, 1972, P.1.

F.R.U.S, vol. E-4, Documents on Iran and Iraq, 1969 – 1976, Doc. 301, Memorandum From Harold Sauder's of the National Security Council Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig), Washington, March 27, 1972, P.1.

[1] F.R.U.S, vol. E-4, Documents on Iran and Iraq, 1969 – 1972, Doc. 321, Memorandum From President Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to the Presidents Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, July 28, P.1.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 207, Memorandum From President Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, March 29, 1973, P.606.

F.R.U.S, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 222, Backchannel Message from the Ambassador to Iran (Helms) to the President Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Tehran, July 9, 1973, P.634.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1979, Doc. 242, Backchannel Message from the Ambassador to Iran (Helms) to the Presidents Depoly Assistant for National Security Affairs (scowcroft), Tehran, March 18, 1974, P.678.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1979, Doc. 243, Memorandum From Director of Central Intelligence Coiby to the President Assistant for National Security, Washington, March 21, 1974, P.P. 680-681.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 245, Telegram from the Interests section, Baghdad to the Department of State, Baghdad, April, 11, 1974, P.685.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 260, Telegram from the Interests section in Baghdad to the Department of State, Baghdad, August 29, 1974, P.710.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 258, Backchannel Message from the Presidents Deputy Assistant for

National Security Affairs (Scowcroft) to the Ambassador to Iran (Helms), Washington, August 22, 1974, P.7.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 261, Telegram from the Consolation in Tabriz to the Department of State, Tabriz, September 4, 1974, P.713.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1979, Doc. 262, Memorandum From the Presidents Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to Director of Central Intelligence CoIby, Washington, September 18, 1974, P.776.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 98, Memorandum From Clinton E. Granger and Robert B. Oakley of the National Security Council Staff to Secretary of state (Kissinger), Washington, January 17, 1975, P.295.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 273, Defense Intelligence Notice Prepared in the Defense Intelligence Agency, Washington, March 7, 1975, P. 745.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 274, Telegram from the Interests section in Baghdad to the Department of State, Baghdad, March 8, 1975, P.745.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 285, Telegram from the Interests section in Baghdad to the Department of State, Baghdad, April 26, 1975, P.764.

F.R.U.S, 1969 – 1976, Vol.XXVII, Iran and Iraq, 1973 – 1976, Doc. 288, Telegram from the Interests section in Baghdad to the Department of State, Baghdad, May 2, 1975, P.P.785 - 786.

ب– وثائق وزارة الخارجية و الكومونولث البريطانية:

Foreign Commonwealth office, 17/1236 Special report from H.M Diplomatic serrice to Near Eastern Department, INBR ½, 13 March 1970.

F.C.O, 51/191, The Kurdish Problem In Iraq 1963 – 1971, NBR 1/2 , Research Department Memorandum, 6 December 1971.

F.C.O, 8/2308, NBR 1/2 Centre for Human Rights and Responsibilities, 19 November, 1974 ؛ F.C.O, 8/2308, NBR 1/2 Report from Middle East Department, 29 November 1974.

ثانياً: الرسائل و الاطاريح الجامعية.

أ– باللغة العربية:

البارزاني ، عزيز حسن عزيز ، (2008) ، الولايات المتحدة الأمريكية و المسألة الكوردية في العراق 1961 – 1975 ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين ، أربيل.

الحميداوي ، نها طالب ، (2014) ، العلاقات العراقية – السوفيتية 1972 – 1980 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار.

الزرداوي ، اركان حمه امين رشيد ، (2012) ، نشأة و علاقة الحزب الديمقراطي الكوردستاني مع الحكومات و الأحزاب السياسية العراقية للمدة من 1946 لغاية 2003 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة سانت كليمنتس.

حسين ، ميهفان مُحَمَّد ، موقف بريطانيا من القضية الكوردية في العراق (1975 – 1980) ، دراسة تاريخية وثائقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة زاخو.

منحصري ، أية ، رامي هجيرة ، (2016) ، تطور العلاقات السوفيتية الأمريكية في عهد ليونيد برجينيف 1964 – 1983 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة تبسة.

ب– باللغة الأجنبية:

David A. Styan, Franco – Iraqi relations and Fifth Republic Foreign Policy, 1958 – 1990, Thesis submitted for PhD, examination, Department of International Relations, Londo School of Economics, 1999.

ثالثاً: المصادر العربية و المعربة:

أبو زيد ، سركيس ، (2010) ، إيران و المشرق العربي مواجهة أم تعاون ؟ مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي للنشر.

أنكوس ، هيلين كاريرد ، (1983) ، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط 1955 – 1975 ، ترجمة: عبدالله إسكندر ، بيروت ، دار الكلمة العربية.

البارزاني ، مسعود ، (2002) ، البارزاني و الحركة التحررية الكوردية ثورة أيلول 1961 – 1975 ، ج3 ، أربيل.

بريماكوف ، يفغيني ، (2016) ، الكواليس السرية للشرق الأوسط من النصف الثاني من القرن العشرين و بداية القرن الحادي و العشرين ، ترجمة: نبيل رشوان ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة و النشر.

بينغو ، أوفرا ، (2014) ، كورد العراق بناء دولة داخل دولة ، ترجمة: عبدالرزاق عبدالله بوتاني ، بيروت ، الساقي للنشر.

حسين ، مُحَمَّد سليمان (1967) ، نحو تأميم النفط العراقي ، بيروت ، دار الطليعة.

خدوري ، (د . ت) ، تاريخ جذور الحرب العراقية – الإيرانية ، ترجمة: مصطفى نعمان ، د.م ، المكتبة المصرية للنشر.

رسول ، فاضل ، (2008) ، كوردستان و السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط ، ترجمة: غسان نعسان ، سليمان ، مكتبة الفكر و الوعي في الاتحاد الوطني الكردستاني.

سلوغلت ، ماريون فاروق ؛ سلوغلت ، بيتر ، (2002) ، من الثورة إلى لدكتاتورية العراق منذ 1958 ، ترجمة: مالك النبراسي ، المانيا ، دار الجمل.

سنجاري ، علي ، (1997) ، الحركة التحررية الكوردية مواقف و آراء ، دهوك.

عقراوي ، شكيب ، (2007) ، سنوات المحنة في كوردستان العراق أهم الحوادث السياسية و العسكرية في كوردستان العراق 1958 – 1980 ، أربيل.

غريب ، ادمون ، (1973) ، الحركة القومية الكردية ، بيروت.

كيسنجر ، هنري ، (2010) ، سنوات التجديد ، ترجمة: هشام الدجاني ، أبو ظبي ، العبيكان للنشر.

مكدول ، ديفيد ، (1996) ، تاريخ الكورد الحديث ، ترجمة: راج ال محمد ، بيروت ، دار الفارابي.

رابعاً: المصادر باللغة الكوردية:

جلال ، ئبراهيم ، (1998) ، خواروو كوردستان و شورشى ئةيلوول بنياتنان و هةلتةكانـدن 1961 – 1975 ، سويد ، ط2 ، جابخانة هيَرمان.

رةحمانى ، وريا ، (2012) ، شورشى ئةيلوول لة بةلطةنامة نهيَنيةكانى ئةمريكا دا ، سلمانى ، جابخانة تاران.

خامساً: المصادر الأجنبية

Gibson, Bryan Robert, (2015), US Foreign Policy Iraq, the kurds, and the cold war, United states.

MCDOWALL, DAVID, (2004), MODERN HISTORY OF THE KURDS, London.

Randal, Jonathan C, (1999), AFTER SUCH KNOWLEDGE, WHAT FORGIVENSS ? My Encounters with Kurdistan, London.

REKANI, BAHJAT BINYAMEEN, (2019), Relations Between France And the Kurdistan Region of Iraq 2003 – 2019, NICOSTA.

Walt, Stephen and Marsheimer, (2007), ohn, The Israel and U.S Foreign Policy, Macmillan, London.

سادساً: البحوث و المقالات

احمد ، فرهاد محمد ، (2016) ، القضية الكوردية في العراق في إطار التنافس السوفيتي – الأمريكي (1946 – 1975) ، مجلة جامعة زاخو ، العدد (3) ، المجلد (4).

جواد ، سعد ناجي ، (2018) ، المعضلة الكردية في العراق ... عوامل التأزم و المستقبل ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (213) ، المجلد (53).

الحربية ، حيدر عبدالجليل عبدالحسين ، (2013) ، الدور الفرنسي في تطوير برنامج العراق النووي (1967 – 1981) ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد (13).

عباس ، رحيم عبدالحسين ، (2015) ، الأحزاب السياسية العراقية بين العنف و العمل المشترك 1973 – 1979 لحزب الشيوعي و حزب البعث نموذجاً ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ، العدد (20).

الموساوي ، عبدالحميد العيد ، (2016) ، كتابة هنري كيسنجر النظام العالمي تأملات حول إصلاح الأمم و مسار التاريخ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد (3) ، المجلد (3).

سابعاً: الصحف و المجلات:

الصحف العراقية

جريدة الثورة ، 10 / 3 / 1970.

جريدة الوقائع العراقية ، 11 / 3 / 1974.

جريدة الجمهورية العراقية ، 7 / 4 / 1975.

جريدة الجمهورية العراقية ، 16 / 4 / 1975.

جريدة الدستور العراقية ، 7 / 8 / 2012.

الصحف الأجنبية

جريدة برافدا ، 20 / 9 / 1969.

جريدة أزفستيا أزفيستا ، 19 / 3 / 1970.

جريدة نوفي فريميا ، 19 / 3 / 1970.

جريدة برافدا ، 26 / 4 / 1974.

جريدة برافدا ، 14 / 5 / 1974.

جريدة برافدا ، 17 / 7 / 1974.

جريدة برافدا ، 26 / 11 / 1974.

جريدة زاروبيزوم السوفيتية ، 20 / 3 / 1975.

جريدة زاروبيزوم السوفيتية ، 11 / 4 / 1975.

جريدة برافدا ، 16 / 4 / 1975.

جريدة برافدا ، 16 / 4 / 1975.

ثامناً: المقابلات

مقابلة مع الدكتور محمود عثمان ، 10 / 7 / 2021.

تاسعاً: الموسوعات

مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، (1999) ، الموسوعة العربية العالمية ، ج 10 – 8 – 14 ، الرياض.

الكيالي ، عبدالوهاب ، (1994) ، موسوعة السياسة ، ج5 ، بيروت.

THE INTERNATIONAL POSITION ON THE FIGHTING BETWEEN THE KURDISH LEADERSHIP AND THE CENTRAL GOVERNMENT IN IRAQ, MARCH 1974-MARCH 1975

AMEERA **Q**ADER **S**IMO
Dept. of History, College of Humanities, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

The research deals with the fighting in Iraqi Kurdistan between the Iraqi government and the Kurdish leadership and the international position on this issue, because the Kurdish issue in Iraq took a side of importance and international influence in March 1974-1975 by virtue of the geopolitical position of Kurdistan, and the strength and continuity of the Kurdish liberation movement and The continuity of regional disputes between Iraq and its neighboring countries, especially Iran, as well as the nature of the conflict itself between the Soviet Union and the United States of America during the Cold War period and that those conflicts are taking place in the region and the position of America, Britain, the Soviet Union and France on the issue Kurdish in Iraq during the fighting, Where there has become a mutual interaction relationship between the Kurdish leadership and these international forces, meaning that these forces did not use the Kurdish issue in Iraq as a pressure card on the Iraqi government based on its interests only, but there was a desire among the Kurdish leaders to use their card, hoping to benefit from the conditions of competition international in the region.

KEY WORDS: Fighting **in** Iraq, Kurdistan, America, Britain, Soviet, Union,France